

تاج العروس من جواهر القاموس

" العَنْتَةُ مُحَرَّرٌ كَتَّةٌ : الفَسَادُ وَالْإِثْمُ وَالْهَلَاكُ " وَالْغَلَطُ وَالْخَطَأُ وَالْجَوْرُ وَالْأَذَى وَسَيِّئٌ تِي " وَدُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ " . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : العَنْتَةُ فِي اللَّغَةِ : الْمَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ وَالْعَنْتَةُ : الْوُقُوعُ فِي أَمْرٍ شَاقٍّ . وَقَدْ عَنَتَ " وَأَعْنَتَهُ غَيْرُهُ " العَنْتَةُ : لِقَاءُ الشَّدِيدَةِ " يَقَالُ : أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِعْنَاتًا وَفِي الْحَدِيثِ الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنْتَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَنْتَةُ الْمَشَقَّةُ وَالْفَسَادُ وَالْهَلَاكُ وَالْإِثْمُ وَالْغَلَطُ وَالْخَطَأُ " وَالزَّيْنُ " كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ وَأُطْلِقَ الْعَنْتَةُ عَلَيْهِ وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذَا وَالْبُرَاءَةُ : جَمْعُ بَرٍّ وَهُوَ الْعَنْتَةُ مِنْ صُوبَانٍ مَفْعُولَانِ لِلْبَاغِينَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " وَعَلَّمُوا أَنْ فَيَكُومَ رَسُولٌ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتَكُمْ " أَيْ لَوْ أَطَاعَ مِثْلَ الْمُخْبِرِ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَكَانَ قَدْ سَعَى بِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَهُمْ وَأَوْقَعَهُمْ فِي عَنْتٍ أَيْ فِي فسادٍ وَهَلَاكِ وفي التَّنْزِيلِ " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ " معناه : لو شاءَ لَشَدَّدَ عَلَيْهِكُمْ وَتَعَبَّدَكُمْ بِمَا يَصْعُبُ عَلَيْكُمْ أَدَاؤُهُ كَمَا فَعَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَقَدْ يُوضَعُ الْعَنْتُ مَوْضِعَ الْهَلَاكِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ أَيْ لَاهْلَاكَكُمْ بِحُكْمٍ يَكُونُ فِيهِ غَيْرَ طَالِمٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِعْنَاتُ : تَكْلِيفُ غَيْرِ الطَّاقَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ " ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ " يَعْنِي الْفُجُورَ وَالزَّيْنُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِيمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ طَوْلاً أَيْ فَضْلاً مَالٍ يَنْكَحُ بِهِ حُرَّةً فَلَهُ أَنْ يَنْكَحَ أَمَةً ثُمَّ قَالَ : " لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ " وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ مَنْ لَمْ يَخْشَ الْعَنْتَ وَلَمْ يَجِدْ طَوْلاً لِحُرَّةٍ أَنْزَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكَحَ أَمَةً . قَالَ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ : ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ أَنْ يَحْمِلَهُ شِدَّةُ الشَّيْءِ وَالْغُلَامَةُ عَلَى الزَّيْنُ فَيَلْقَى الْعَذَابَ الْعَظِيمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْحَدَّثُ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنْ يَعْشَقَ أَمَةً وَلَيْسَ فِي آيَةِ ذِكْرُ عِشْقٍ وَلَكِنْ ذَا الْعِشْقِ يَلْقَى عَنْتًا وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ الثُّمَالِيُّ : الْعَنْتُ هَا هُنَا الْهَلَاكُ وَقِيلَ : الْهَلَاكُ فِي الزَّيْنُ وَأَنْشَدَ :

" أُحْدَاوِلُ إِعْنَاتِي بِمَا قَالَهُ أَوْ رَجَا أَرَادَ إِهْلَاكِي وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ
 قَوْلَ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ السَّابِقِ ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ فَإِذَا
 شَقَّ عَلَى الرَّجُلِ الْعُزْبَةُ وَغَلَبَتْهُ الْغُلَامَةُ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَتَزَوَّجُ بِهِ
 حُرَّةً فَلَهُ أَنْ يَنْكَحَ أَمَةً ؛ لِأَنَّ غَلَابَةَ الشَّهْوَةِ وَاجْتِمَاعَ الْمَاءِ فِي
 الصُّلْبِ رُبَّمَا أَدَّى إِلَى الْعِلَاسَةِ الصَّعْبَةِ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْعَنْتُ : الْإِثْمُ
 وَقَدْ عَنَتَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " عَزِيزٌ عَلَّيْهِ مَا عَنِتُّمْ " أَيْ
 عَزِيزٌ عَلَّيْهِ عَنِتُّكُمْ وَهُوَ لِقَاءُ الشَّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 مَعْنَاهُ : عَزِيزٌ أَيْ شَدِيدٌ مَا أَعَنِتَكُمْ أَيْ مَا أَوْرَدَكُمْ الْعَنْتَ وَالْمَشَقَّةَ
 . يُقَالُ : الْعَنْتُ : الْوَهْمُ وَالْانْكِسَارُ " قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَنْتُ :
 الْكَسْرُ وَقَدْ عَنِتَتْ يَدُهُ أَوْ رَجُلُهُ أَيْ انْكَسَرَتْ وَكَذَلِكَ كُلُّ عَظْمٍ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

" فَدَاوِرْ بِهَا أَضْلَاعَ جَنْبَيْكَ بَعْدَ مَا عَنِتَنْ وَأَعْيَيْتَكَ الْجِدَائِرُ مِنْ
 عِلٍّ وَيُقَالُ : عَنِتَ الْعَظْمُ عَنِتًا فَهُوَ عَنِتٌ : وَهِيَ وَانْكَسَرَ قَالَ رُؤْبَةُ :
 " فَأَرْغَمَ الْإِنُّ الْأُنُوفَ الرَّغْمَ .
 " مَجْدُوْعَهَا وَالْعَنِتَ الْمُخَشَّمَا